

لن نعود يوماً



بقلم الكاتبة: قداش شيماء

عنوان الكتاب: لن نعود يوماً

بقلم الكتابة: قداش شيماء

أينما يوجد الحب يوجد الحزن

تتويه

الرواية لا تمدني بأي صلة ، فهي ليست من الواقع، بل من نسج خيالي.
أود أن أوضح أمرا أيضا، أنا لا أحرص على العلاقات غير الشرعية .

الإهداء

لا رغبة لي في شخص يجرح دون أن يشعر لست بحاجة لإهتمام مؤقت.

مقدمة

لماذا الحزن على فراقه؟

هل لأنك أصبحت وحيدة من جديد؟

رغم أنه لا طالما كنت وحيدة.

لماذا حين أفكر فيك يأتي الحزن؟

لماذا كلما أبدأ في الكتابة عن جراحي التي تركها في قلبي لا أستطيع المضي أو الرجوع.

يسألوني دائما لماذا أحبك كثيرا فأجيبهم أنك الوحيد الذي عندما أتيك حزينة تحمل عني كل حزني وتشعرنني بأني لم أمر بالحزن أبدا لكن الآن لم تعد هنا لتحمل عني حزني لأنك سبب حزني.

الشخصيات

البنات: هيا.

الشباب: ليث.

صديقة هيا: سوسو.

صديق ليث: مينو.

أخت ليث: أصالة.

صديقة ليث: أميرة.

تعريف بالشخصيات

هيا: تبلغ من العمر 19 سنة، تدرس بالثانوية ، متفوقة لكن في بعض الأحيان تتهاون وتهملها، هوايتها الكتابة.

ليث: شاب يبلغ من العمر 22 سنة، يعمل بالخدمة الوطنية.

سوسو: بنت تبلغ من العمر 18 سنة، تدرس بالثانوية، متوسطة المستوى ، تكون أقرب صديقة ل هيا.

مينو: شاب يبلغ من العمر 22 سنة، يكون صديق ليث.

أصالة: بنت تبلغ من العمر 19 سنة، وتكون أخت ليث.

أميرة: صديقة ليث.

أست بعيدة ولا قريبة

بيننا مسافة أحلام، أمل، ذكرا و أوهام، أفكر بك وأصفك للنجوم لترشدني إليك... ابتسم لخياالك الذي زارني لبرهة، أتنفس عطرك وأغوص في ملامحك وأدندن لك لحن الحب والشوق لعلك تشعر بي... إنه الليل لقد غرقت في ذكريتنا القديمة.. حيث أضحك على القدر كل شيء كان خياليا أتمنى لو عشت هناك إلى الأبد.

أول ما لقت إنتباهي، غرقت بك رغم أنني لم أكن مهتمة بالعلاقات، لقد أخذتني إلى أبعد مكان...

كان أجمل يوم، من أول نظرة أول لحظة أخذت قلبي دون سؤال.

أحببتك رغم فراقنا الآن، لكني أعلم أنك لازلت تحبني ولكن أريد أن تعلم أيضا أنني أنتظرك ولا أريد عودتك لأنني إكتفيت من الألم.

حب الصدفة

أول لقاء لنا كان غريبا نوعا ما، كنت أنتظر شخص مع صديقتي، وأنت مررت مع صديق لك وفجأة توقفت أمامي وتحدثت...

سألتني: هل مرتبطة؟.

هيا: (بعصبية) لا...ولست هنا لصنع علاقات.

ثم ضحكت وذهبت...

عندما عدت إلى المنزل وهدأت أعصابي وجدت نفسي أفكر بك طول الليل ، في الصباح أخبرت صديقتي بما حدث معي ليلا...



هيا: سوسو...أنا لم أنم طول الليل.

سوسو: لماذا؟ ماذا حدث؟.

هيا: لا أعلم... إني أفكر في ذاك الشخص وهناك شعور لا أفهمه.

سوسو: سأخبرك شيء.

هيا: تفضلي.

سوسو: أنا أعرفه، إسمه ليث وهو صديق مينو.

هيا: من مينو؟.

سوسو: حبيبي.

هيا: لم أكن أعلم أن لديك حبيب، لم تخبريني عنه من قبل.

سوسو: لقد رأيتہ البارحة مع ليث.

هيا: (بدهشة) لماذا لم تخبريني من قبل؟.

سوسو: نسيت.. سوف أتحدث إلى ليث.

هيا: لا... لا تفعل ذلك، ماذا سيفكر بي؟.

سوسو: لا تقلقي أعرف كيف أفعل ذلك.

هيا: حسنا.

...

في مكان آخر تتحدث سوسو مع مينو وتخبره أنها تريد التحدث إلى ليث، تريد أن تسأله ماذا يريد من هيا، وافق مينو على ذلك وتحدثت سوسو إلى ليث.

سوسو: السلام عليكم، كيف الحال؟.

ليث: وعليكم السلام، الحمد لله وأنتي؟.

سوسو: الحمد لله.

ليث: من معي؟.

سوسو: أنا حبيبة صديقك مينو، وصديقة هيا أيضا.

ليث من هيا؟.

سوسو: البنت التي تحدث إليها من يومين.

ليث: البنت التي لا تكون علاقات ههه.

سوسو: ههه نعم هي، أريد أن أسالك شيئاً؟.

ليث: تفضلي.

سوسو: هل أنت معجب بها حقاً؟.

ليث: نعم....

سوسو: سوف أعطيك حسابها الشخصي وتحدث إليها.

ليث: حسن شكراً لك على مساعدتي.

ذهبت سوسو بسرعة إلى هيا تخبرها بكل ما حدث، وفي هذه الأثناء وصل طلب صداقة، نعم إنه ما تفكرون به طلب ليث.

قبات الطالب وبدأت محادثتهم...

ليث: سلام عليكم، كيف الحال؟.

هيا: وعليكم السلام، بخير وأنت؟.

ليث: الحمد لله.

هيا: لكن من أعطاك حسابي؟.

وكيف وصلت لي؟.

(تمثل أنها لا تعرف شيء).

ليث: أتيت بحسابك من أقرب شخص لك، وأريد التحدث معك ونتعرف إذا
ممكن؟.

هيا: (بسعادة) نتعرف؟.

لماذا؟.

في ماذا تريد التحدث؟.

ليث: هل أنت هكذا مع الجميع؟.

أريد أن أعرفك ، لأنني أحببتك من أول نظرة وقعت عليك، سنتحدث
في أي موضوع تريدين.

سوف أعرفك بنفسي أولا إسمي ليث أبلغ 22 من العمر .

هيا: إسمي هيا، شكرا على الإطراء لكن لا أصدقك.

ليث: لماذا؟.

هيا: لا أثق بك، فالجميع يقول مثل هذا الكلام.

ليث: أريد فرصة وسأثبت لك أنني لست مثل الجميع.

هيا: حسنا.

من هنا بدأت قصة الحب المزيفة التي غيرت الكثير.

لقد إبتسمت بعد عدة سنوات.. لكن هذه الإبتسامة ستختفي بسبب نفس
الشخص الذي رسمها على وجهي.

إنه يهتم لحزني كثيرا... لكن يبدو ممثل رائع لأنه في الأخير أبكاني أضعاف
الحزن الذي كان يمثل أنه لا يحب أن يراني أشعر به.

لقد آمنت بعلاقتنا بأنها أبدية وقررت ألا أحب بعدك، سأحب فقط كلماتي
عنا، فلقد أطلقت العنان لمخيلتي لترسم أحلام وردية بنيت فيها بيتا صغيرا
دافئاً بالحب.

أول لقاء

.....

ليث: أريد أن نلتقي.

هيا: حسنا، سنلتقي.

ليث: أين نلتقي؟

هيا: في المكان الذي بدأت فيه قصتنا.

ليث: حسنا، أريد أن أخبرك شيئا.

هيا: نعم تفضل.

ليث: صديقي كذلك سيأتي صديقتك، هل نلتقي جميعا في نفس المكان؟

ما رأيك؟

هيا: حسنا، سأتفق إذن مع صديقتي لكي نأتي معًا.

ليث: حسنا أنا أيضا، غدا إذن.

.....

هيا: السلام عليكم...سمعت أنك سوف تلتقين ب حبيبك.

سوسو: نعم كنت سأخبرك لقد إتفقنا أن نلتقي جميعًا في المكان الذي قرره ليث.

هيا: أعلم لهذا أنا غدًا سوف أنتظرك لكي نذهب معًا.

سوسو: حسنا نلتقي غدًا.

.....

إتفق الجميع على اللقاء في المكان الذي بدأت فيه كل القصة، جهز كل منهم نفسه و ذهبت هيا و سوسو إلى المكان الموعد لتنتظر كما منهما حبيبها .

وعندما وصلا، تفرد كل منهم بحبيبته وتحدثا، وقد مر يوم جميل لا تصفه كلمات، وقد مر الوقت بسرعة ... إنه وقت الرحيل.

عندما وصلت إلى المنزل وجدت رسالة من ليث تقول أحبك.

هيا: أعلم ذلك، ههه.

ليث: أريد أن أخبرك شيء.

هيا: نعم.

ليث: لم يبقى لي الكثير لأذهب إلى العمل، ولن نتحدث لقراءة أربعة أشهر.

هيا: وما هذا العمل؟.

ليث: الخدمة العسكرية.

هيا: (بحزن) حسنا.

ليث: هل تنتظريني؟.

هيا: نعم، وإلى آخر العمر.

ليث: أحبك.

هيا: أنا كذلك.

شعرت بالحزن وذهبت للتحدث مع صديقتي لأشتكي حزني أخبرتها أنه سيذهب إلى خدمة العسكرية ولن نتحدث لمدة أربعة أشهر، وقامت بتهديتي حتى نمت.

في اليوم التالي وجدت ليث أرسل لي صباح الخير حبيبتي، ويقول أنه يريد أن نلتقي، إتفقنا على مكاننا المعتاد.

عند اللقاء تحدثنا، وسألني لماذا تبدين شاحبة؟ فأخبرته أن لا يهتم وأني لم أنم طول الليل، أصبح يسأل لماذا وما الذي حدث؟، فقط أشعر بالحزن لأنك سوف تتركني وحدي، وهنا قال أنه سيعرفني على شخص مقرب له لكي لا أشعر بالوحدة، أرسل طلب صداقة الى أخته من حسابي.

عندما عدت إلى المنزل وجدت أنها ارسلت رسالة، تعرفنا ثم ذهبت لأتحدث إلى ليث...

هيا: أتمنى ذلك.

ليث: أحبك.

هيا: أنا كذلك.

ليث: سوف أشتاق إليك.

هيا: أنا كذلك... لكن أنه وقت الرحيل.

ليث: إلى اللقاء، أنا أنتظر عودتك.

.....

أنا الآن أنتظرك، أصبحت أختك صديقتي، أحبها وتحبني على ما أعتقد.

صرت أشغل نفسي بالكتابة، أريد أن أخبرك حققت حلمي و أصبحت كاتبة، ونجحت في دراستي كذلك، رجاءً عد لقد إشتقت لك كثيرًا.

أحببتك فقط!

أحيانا لا أعرف كيف أعبر عما أحب، لأنها تدل على المشاعر الموجودة داخل القلب، كل شيء يعبر عن الحب هنا...

الحزن ضيف...

الحنين حب...

الحب حياة...

الحياة قلب...

القلب أنت...

هو: ما الذي يثبت حبك؟

هي: مضحك... هل تسأل دليل حبي لك؟

هو: نعم، لأنني لا أصدق الحب إنه مجرد كذبة.

هي: أريد أن أسألك شيئا، هل رأيت يوما أن رصاصة تسأل القتل؟

هل يرد الميت؟

هو: ما الذي جعلك هكذا؟

هي: سأخبرك، أنت من أعطيت طعم ولون لحياتي، أنت من نزلت سهام

الأم رجعت لي الحياة والابتسامة بفضلك.

هو: هل تضعي أحلامك بي؟

هي: نعم...

هذه السطور مجرد كلام جميل بالنسبة لك، ولكنها بالنسبة لي مشاعر وأحلام قلبي التي أعيشها، أتعلم لقد أحببتك في شرودي أحببت جميع تفاصيلك، حوراتك، غيرتك، فرحتك وحتى تجاهلك لأخطائي. أحببت كل شيء فيك رغما أن هناك التي لا أحبها لكني أحببتها بسببك.

هي: هل تعلم أني حاولت الكتابة عن ما عشناه؟.

هو: لا!! هل كتبت شي؟.

هو: لماذا؟.

هي: لم أستطع، لأنني لم أستطع التفكير في شيء.

هو: ما الذي يشغل بالك؟.

هي: أنت، لقد أمسيت لا اعرف نفسي بدونك.

هو: إذا تعني؟.

هي: أحببتك فقط...

رحلة العمل

لا أعلم كيف هو الآن؟

أو

ماذا يفعل؟

فقط أتمنى أن تكون بخير.

خلال رحيلك حدثت الكثير من الأشياء...

تشاجرت مع الجميع.

سوسو تشتكي من خيانة مينو لها، هو يريد معرفة أشياء عن بنت كانت حبيبته سابقا، وهي بدروها أرسلت للمقربين منه حتى إلى أخت صديقه...

لم أعرف ما أفعل، حاولت أن أطف الجو بين الجميع لكني فشلت...

إفترقت سوسو ومينو، وقد وضعني في مأزق مع ليث لأنه أرسل طلب لأخت صديقه لكي يخبرها أن ترفض طلب صداقة من تلك الفتاة.

حاولت أنا وأصالة أن نحذف الأمر لكن القدر يخبأ أشياء أخرى.

لم أكن أعرف متى يعود ليث، لكنه فاجأني بعودته لأنني في أحد الأيام وجدت رسالة...

ليث: مرحبا قد عدت، لقد اشتقت لك كثيرا.

هيا: مرحبا أهلا بعودتك، أنا كذلك إشتقت لك كثيرا.

ليث: عيد ميلاد سعيد، لقد عدت في يوم ميلادك من أجلك.

هيا: شكرا.

ليث: سوف أذهب للقاء أصدقائي، نتحدث بعد قليل.

هيا: حسنا.

في وقت لاحقاً...

ليث: (بغضب) ماذا فعلتي؟

هيا: ماذا تقصد؟

لم أفهم مقصدك؟

ليث: تعرفين جيداً ماذا حدث في غيابي...

لا تتحدثي إلي بعد الآن وإرحلي.

هيا: سوف أتحدث عن ما حدث أستمع لي فقط.

ليث: لا أريد سماع شيء إلى اللقاء.

(حظر)

ذهب ولم يهتم، لم يترك لي فرصة لشرح ما حدث... لقد إفترقنا.

إفترقنا الآن...وقد زارني الحزن والآن كالعادة وحيدة في غرفتي المظلمة،
أختبئ تحت غطائي، أتخيل أنك معي، لكن عندما أغمض عيني لوهلة
تختفي، لماذا ذهبت؟.

أصبحت أسوء من قبل، عندما أستيقظ صباح لا أستطيع فتح عيني، أقوم من
مكاني وأمشي متهاونة، لم يعد يهمني هدامي الفوضوي، وشعري غير
المرتب حتى نفسياتي الفوضوية، الكئيبة والحزينة، أصبحت هادئة على غير
المعتاد لم أعد ألعب مع قطتي ولا أكل كثيرًا، كرهت كل شيء، أصبحت
أتهرب من الجميع...

هي: هل هذا هدوء أم قهر؟.

هو: أعتقد أنه قهر.

هي: إن كان قهرًا لماذا حدث؟.

هو: هل حقا لا تعرفين لماذا؟.

أو

أنتي فقط لا تريدي تصديق رحيلي؟.

هي: أعرف أنه بسببك، ولا أريد تصديق رحيلك.

لما سمحت له أن يحرق روحي؟.

هو: أنه بسببك غلطتك.

هي: ليست غلطتي.

هو: إنك تشعرين بالفراغ الآن لهذا تفكرين كثيرًا.

هي: (بسخرية) هل تقصد الفراغ الذي تركته؟

هو: نعم.

هي: إنك مضحك... التفكير الزائد الذي تحدثت عنه سابقا ليس بسبب الفراغ الذي تظنه، بل بسبب الألم الذي خلفته لي.

هل تعلم أنني تغيرت بسببك؟

هو: لا أنك تبالغين.

هي: سأخبرك، لقد أصبح حلقي يؤلمني كلما فُهرت وكُتمت حزني الذي بداخلي، لم أعد أستطيع الأكل والنوم إلا مع شروق الشمس، أرقد صباحًا وأسهر الليل مع خيبيتي وصوتك الذي لا يكف على الكلام معي، ورفسك الذي هجرتني وأفقدتني توازني، لقد أصبحت أصلي خاشعة لربي كي أرتاح، كلما أحاول أن أدعي أن أنساك أدعي أن يجمعنا من جديد.

هو: ...

هي: لم تجد رد صحيح؟، إرحل فقط.

فراق دون وداع

إليك الذي ذهبت وتركتني دون سبب مقنع، أظن أنك تعودت الفراق، أما أنا فما زلت أحاول التعافي، وترميم قلبي، لم أعود على الفراق بعد، مع أنه مر وقت ليس بطويل، لن أكذب عليك، أحببتك حب حقيقي، بقلب طفلة، عشقتك لدرجة أصبحت حياتي، فعلت كل شيء من أجل أن يدوم حبنا، لكن أنت ذهبت و أتمنى ألا تعود.

أصبحت أبتسم إبتسامة باردة تخفي الكثير من الحزن، تمنيت لو أتوقف عن البكاء، أصبحت أتحدو معك في مخيلتي، حوار لن يتحقق أبداً، أصبحت لا تثق بي، لم تسمعي حتى ولم تفهمي لأبرر لك، لماذا فعلت ذلك؟.

أعلم أنني جرحتك لكن ليس بقدر ما جرحتني وخذلتني، أريد نسيانك لكنني في كل مرة أحاول فيها، تمر علي أشياء تذكرني بكل شيء عنك، تلك الذكريات والأحلام التي بنيناها لقد مر وقت طويل على فراقك لكنه ليس كافيًا لكي أتجاوزك.

لقد تكونت بيننا ذكريات جميلة، لقد كنت سائقًا جيدًا في طريق السعادة، لقد أبحر قلبي في طريق الحزن، صرخ ذهني متألماً، في آفاق الحياة أحاول النظر في المرآة بتفاؤل فرأيت جراحي تسوق سفينة الأوهام وقد رسمت بيت من أشواك مليئاً بالأحزان، ينتظر بريق الأمل، الذي سيأتي يوماً.

انتهاء العلاقة

هي مدة صعبة تلك التي تخرج فيها لتوك من علاقة حب كنت تظنها ستدوم إلى الأبد، جعلني أعيش في الأوهام، عالم بنينا فيه معًا منزلًا بسيطًا دافئًا بالحب ونوره هو.

إنه نفس الشخص الذي ظننته لن يتركني يوم، أوهمني دائمًا أنه لن يفصلنا غير الموت، مضحكٌ أليس كذلك.

لقد تركتني ببساطة، أريد أن أخبرك بشيء، بأني بكيت كثيرًا تلك الليلة على فراقنا، أتذكر عندما كنت لا تحب حزني، ولأن لا يهيك الأمر وها أنا عدت إلى نقطة الصفر، قد مر من الأيام وأنا على ما يرام إنه شيء غريب، لم أحزن أعتقد أنني تخطيت، لقد أفقت من مشاعري إتجاهك وبدأت في زراعة السعادة.

لكن عندما أتذكر كل شيء، تنفتح الجروح مثل الورد، تصبح دموعي تتنازل بحرارة كالمطر ويتساقط شعري مع مشطي.

أصبح قلبي يعتصر من الألم حيال تذكري لذكرياتنا، لقد سقطت بالهاوية لا أعرف كيف الخروج منها، لقد صفعتني الحياة بسببك.

أكذب على نفسي

لا أعلم لماذا أفعل بنفسي هكذا؟.

هل لأنني أحبك؟.

أم لأنني أظنك ستعود؟.

أعرف الإجابة لكل أسئلتى...

هل تريد أن تعرف أنت؟.

سأخبرك، إجابة سؤالي الأول و الثاني، أني أفعل هذا بنفسي لأنني لا أستطيع الإبتعاد عنك، بسبب حبي لك.

أما السؤال الأخير، لدي يقينا بأنك ستعود، لكن هناك شيء يشعرنى بأنك ستدمر كل شيء، لكن يمكنني أن أكذب على نفسي وأخبرها أني أكرهك، لأنني نسينك.

أعلم أنك تنعتي بالكاذبة الآن، لكن لا يوجد حل آخر لأنسى الشعور الذي أشعر به سوى بالكذب على نفسي، فدعني وشأني رجاءً أتركني مع كذبتى التي أريد تأمينها فإنها تشعرنى بالراحة.

فرصة ثانية

.....

ليث: مرحبا.

هيا: لماذا عدت؟

ليث: عدت لأنني أحبك.

هيا: ماذا تريد؟

ليث: أريدك أنت.

هيا: ألم تكتفي بما فعلت بي؟

ليث: لم أفعل شيء.

هيا: لا تستطيع أن تتخلى عني مع كذبتني؟

ليث: أنا هنا، لا داعي للكذب على نفسك بعد الآن.

هيا: هل عدت لأنك تشعر بالوحدة؟

ليث: لا أشعر بالوحدة.

هيا: إذن لم تجد من تحبك بقدري أليس كذلك؟

ليث: لا لأنني لم أبحث، أريدك أنتي فقط.

هيا: مضحك، إجابتك كاذبة بقدر كذبي على نفسي.

ليث: أنا لا أكذب، فقط أريد فرصة رجاءًا.

هيا: حسنا.

ليث: أعدك أنني لن أتركك مرة أخرى بعد الآن.

هيا: أحبك.

ليث: أنا كذلك.

.....

وها قد عدنا بعد وقت طويل وفراق أشهر الذي مر كالأعوام، جعلني أموت قهراً على فراقنا، لكن ها أنت هنا من جديد.

لقاء بعد زمن

.....

ليث: مرحبا.

هيا: مرحبا، كيف حالك؟

ليث: بخير، وأنتي؟

هيا: بخير.

ليث: أريد أن نلتقي إذا ممكن؟

هيا: نعم.

...تحدثنا أكثر وأنفقنا على المكان والوقت.

.....

ليث: مرحبا.

هيا: مرحبا.

ليث: كيف الحال؟.

هيا: بخير وأنت؟.

ليث: بخير، لقد أشتقت إليك كثيرا.

هيا: أنا كذلك.

.....

كان لقاءً لا تصفه كلمات، كانت لحظات رائعة قد غُرست في أعماق قلبي ومخيلتي، كانت أمسية مشمسة، دافئة بالحب.

قد مرت بكلمات ولحظات رائعة من هنا قد عدنا من جديد في بداية أخرى، امتزجت بكل شيء، بأحلام، حب، أمل... تمنيت لو يجمعنا القدر يوما في الحلال.

في ذاك اليوم كنت بجوارك، متكئة على المقعد وأنظر إليك وأنت كنت في كل مرة تعبت بوجنتي، أما أن كنت غارقة في عالمنا، حيث كان قلبي يخبرك بحبي لك، لقد كنت في ذاك الوقت كطفلة صغيرة سعيدة بأول شيء أمتلكه، أنني لم أحب شخص من قبل إلى هذا الحد إلا أنت، لكن الزمن دائما ما يخبىء لنا أشياء أخرى.

الخبائن

.....

هيا: ألا تريد أخباري شيء؟.

ليث: ماذا؟.

هيا: عن فتاة أخرى بحياتك؟.

ليث: لا توجد أية فتاة غيرك.

هيا: حسنا، أريد أن أخبرك بشيء.

ليث: نعم، عن ماذا؟.

هيا: لقد تحدثت إلى أميرة.

ليث: ماذا؟

لماذا فعلت ذلك؟.

هل أنتي مجنونة؟.

هيا: فعلت هذا لإكتشاف خيانتك، ولست مجنونة بل ساذجة لأنني أصدق أكاذيبك.

ليث: إرحلي ولا تعودي مرة أخرى.

هيا: كنت سأرحل بدون أن تخبرني.

لكن لا أعلم كيف فعلت ذلك؟.

ليث: لم أفعل شيئاً.

هيا: مضحك لا زلت تكذب.

كيف استطعت أن تفعل هذا بي؟

ليث: قلت لك لم أفعل شيئاً إرحلي.

هيا: لقد آلمتني كثيراً.

ماذا رأيت بها ولم تره بي؟

ليث: لا إذهبي ولا تسألني عن شيء لأنني لم أجيبك.

هيا: ماذا وجدت فيها؟.

إلا هذا الحد لا تهتم؟.

كيف هانت عليك دموعي؟.

قلبي؟.

ليث: لم أجد شيء.

هيا: جرحتني كثيراً بفعالك هذا.

ليث: مع السلامة .

لقد رحل من جديد ولكن الآن رحل مع خيانتة لي.

الفراق

وها قد إفترقنا من جديد، لا أعلم إذا كنا سنعود يوماً، لكن لا أظن أنني أُرغب في العودة لشخص خائن.

أتمنى أن تكون بخير معها، وأن تخبرها بمدى حبي لك، بأني فعلت الكثير لكي أحافظ على علاقتنا لكن لم أستطع لأنني كنت وحدي من تفعل ذلك.

كنت أنا فقط من أحاول الحفاظ على هذه العلاقة، ربما كان حب من طرف واحد لا أعلم، لكن هذا الفراق قد دمر كل شيء بي، وأريد نسيانك لكن لا أستطيع أخبرني كيف أستطعت أنت؟.

أريد إجابة رجاءاً، لكن لا أعلم كيف ستجيب عن تساؤلي ونحن بعيدين كل البعد، فقط أتمنى ألا تعود لأنني إكتفيت من الفراق والخيانة.

لماذا لا تريد العودة؟.

لأنك آلمتني

لا تعلم كم بكيت...

كم صرخت دون إصدار صوت...

كم أخبرت الجميع بأني بخير، وأنا خلاف ذلك.

كم لبست قناع السعادة والضحك، وأنا خلاف هذا، ألبس قناع الحزن والدموع.

لم أستطع أبدًا أن أجمع نفسي، وقلبي، وروحي.

أريد فقط أن أنسى الألم، الوجع، الحزن.

والأهم هو أريد أن أنسى المشاعر الذي أحملها تجاهك، لقد آلمتني بمقدار حبي لك.

شوقي الضعيف

قد عصف بي الشوق والحنين إليك، تعبت من إشباع إشتياقي بصورك
والحديث الذي يدور بيننا في خيالي، أريدك في واقعي.

لو نتحدث فقط لأفهم لماذا فعلت؟.

ما الذي جعلك تفكر في خيانتني؟.

وها قد غلبني الشوق...

أرسلت لك، أبكي، أحن، اشتكي، وأسأل...

تحدثنا، وخلال حديثنا اكتشفت أنك لم تخني.

.....

هيا: سلام عليكم، كيف الحال؟.

أنا بخير قليل.

ليث: بخير.

هيا: أريد أن أسالك وأن تجيبني وبعدها أرحل ولن تراني مرة أخرى.

ليث: تفضلي.

هيا: لماذا فعلت هذا؟.

ليث: لم أفعل شيئاً.

هيا: ما الذي جعلك تفكر في خيانتني؟.

ليث: أنا لم أخنك.

هيا: إذن من تكون؟

ليث: إنها مجرد صديقة.

هيا: لماذا تحدثت معها هكذا؟

ليث: تحدثت معها بتلك طريقة فقط للمزاح.

هيا: لماذا قلت لي إرحلي من أجلها؟

ليث: أخبرتك أن ترحلي بسبب غضبي فقط.

هيا: حسنا.

.....

كيف شككت فيك

كيف شككت فيك؟

عندما تحدثنا أدركت أنني كنت مخطئة في الكثير من الأشياء التي حدثت بيننا، فأنت لم تخني، كان سوء تفاهم، لقد كانت مجرد صديقة، لكني لا أؤمن بالصدقة بين الشاب والبنات، وأنت غضبت بشكي بك، لا ألومك على غضبك.

أسفة لأنني لا أعرف كيف دخل الشك بيننا؟

أو كيف ظننت أنك خنت، أعلم فقط، أنه بسبب حبي لك حدث كل هذا، أكره جميع من يحاول تفرقتنا، لأنني لا أريد أن أبتعد عنك.

أمنية وإن تحققت

لدي الكثير من الأمنيات ومنها أنت كنت أتمنى لو تتحقق هذه الأمنية الوحيدة، لكن لا أظن ذلك لأن القدر لا يريد هذا.

أردتك فقط، أمنية بسيطة لا تقدر بثمن بالنسبة لي، لكن لن تتحقق أبداً، لا تهتم لم أعد أنتظر، لا تعد هذه المرة، وإذا عدت رجاءاً لا تؤلمني.

لو نعود يوماً

دعنا لا نعود إلى البداية لأنها صاحبة عمياء لا تعرف العقل لأن الحب في منتصف الطريق نصف أعمى، بالرغم من أنه لا يمكن أن نعود إلى الخلف لنصنع بداية جديدة فإننا نستطيع أن نصنع نهاية جميلة تليق بنا لأن الفراق هو الذي انتصفنا.

ألا يمكن أن نلتقي فيه!.

أو أن نعود؟.

هل من رسالة دافئة بين الصمت الموجود نحو بها الشوق؟.

هل من يد تطرق بابنا بنية الندم؟.

هل الوعد بالبقاء إنتهى وإختفى؟.

ألم تعد تهمنا جراحنا؟.

أريد أن أراك مرة واحدة على الأقل، لا أعلم أنها ستكون الأخيرة لكن لو فقط تعود لكي أراك، أو تتذكرني برسالة صغيرة حتى لو كانت بالخطأ، أعلم أنك لا تشعر بالندم، لكن وعدك ما حل به؟ أنا لم أنسى وعدي بعد.

هل كنت تحبني حقا أم تلعب بي؟.

على فكرة أنا تهمني جراحي، لقد أصبحت أكتب بعد كل جرح، أثر، ندم أو حتى خدش.

كيف تتحمل أنت هذا؟.

علينا أن نعود، وننجو لنتخلص من أعباء جراحنا المسمترة بسبب فراقنا، أو بالأحرى علينا العودة لأنجو أنا.

ذكري تعارفنا

إنه نفس اليوم من عام قد مضىء، إنه اليوم الذي تعرفنا به مصادفة، حيث لازلت أتذكر الوقت والمكان، لقد علقوا بي.

إنها أيام قد مرت بنا ذكريات جميلة، حيث وعدنا بعضنا أن نبقي معنا إلى آخر العمر، ألا نقات أدينا، وأنك ستبقى بجانبى سند وأمان وشمعتى التي تنير أيامى، وقتها كنت سعيدة وأرقص على أنغام وعودنا لكن القدر لعب دور آخر وإنفصلنا، وقد ترك لنا لحظات وذكريات رسخت بقلبنا وعقلنا، ربما لن ننساها يوما لكن بالرغم من إبتعادنا نتمنى الخير لبعضنا أتمنى لك السعادة دائما و أبداً.

لعنة الحب

قاسية هذه الحياة إنها تمدني بالخذلان والألم، مهما حاولت جاهدةً الهرب لا أستطيع، فقررت البقاء معه وبذلك إنتهى الصراع بإستسلامي.
لطالما أقول أني نسيته، لكن هناك حقيقة مؤلمة، أنا أكذب على نفسي وأتوهم بأنني بخير برغم أني أخوض حربًا بداخلي، ودائمًا أخسر فيها.
إنه من منحته قلبي وأسكنته داخلي، وبعد مدة من زمان أشعل نيرانًا بها ورحل...

الفراق آذاني، وكسرة القلب تألمني.

أين المفر؟

أرى وجهك بكل وجه أنظر إليه، أستمع لصوتك بداخلي، وطيفك الذي أصبح يبقى معي يحتضن جسدي ويرافقني، لقد أصابتنني لعنة الحب.

شعوري بعد الفراق

لم يعد لحياتي طعم بعد رحيلك، لقد وعدنا أن نبقي معنا، أنا لزلالت على عهدي وأنت؟

أعلم أنك نسيت عهدك، أريد أن أخبرك، منذ رحيلك مات شيء بداخلي، لعلك تعرف أنك دفنتني بحياتي، كما أتمنى لو أستطيع أن أراك الآن، إنك بعيد من عيني لكنك قريب من قلبي، أعلم أن الله يعرف بما يدور داخلي، يعلم أنني أريدك أنت، منذ رحيلك أصبحت أحب العزلة والبقاء في غرفتي، لم يبقى لي أصدقاء ، لم أعد أعرف هل أنا بخير؟.

لا أعرف إجابة سؤالي هذه المرة، فقط أعرف.. أنني أفقدك.

كيف لي أنا أعوذ منك، بعدما أصبحنا روحا واحدة، جسدين بروح.

لا أعرف متى وكيف؟.

كل ما أعرفه أنني أحبك.

هل تعلم أنني عندما أراك لا أشعر بنفسي؟.

لكنك لا تهتم ورحلت.

هل تعلم شعوري بعد رحيلك؟.

سأخبرك، بقيت طول الليل أحارب عقلي وأهرب للنوم، حاولت عدت مرات لكن فشلت، بقيت أفكر كيف فعلت بي هذا حتى غفوت، لقد نمت ودموعي على وجنتي، إنها نفس الوجدتين التي تحبهما، لم أستطع أن أشرح لأحد أنك خذلتني، فإني أخبرتهم أنك لست مثل الجميع، في ليلة وضحاها رحلت.
هل أحلم؟.

أنا لا أصدق أنك ذهبت، أنا أشعر بالإرهاق، لقد إستنزفت طاقتي أنا أتألم، أتمنى أن يسامحني قلبي وأن أوجر على كل دمعة نزلت ألمًا وأن أزهر من الخراب الذي بداخلي إنه شعور مؤلم، شعور الخيبة والرحيل.

قد عدت إلى نفسي

أحببتك بالرغم من أنك لا تليق بي، سلمتك قلبًا لا تستحقه، إنك سعيد مع غيري، وأنا وسط شتات قلبي المكسور بين ظلام دامس، لقد أعطيت نفسي فرصة، لأنجح وأصل إلى مرادي إن القدر يلعب معي لعبة مضحكة جدًا، أعطي قلبي لشخص لا يستحق.

أتمنى لو قطعت كل الأمر عندما بدأ، لأن هذه العلاقة بالنسبة لي ليست إلا ألمًا يستقر في القلب لا ينتهي أبدا لكن ها قد عدت كما كنت ضحكتي لا تفارقني نجحت في حياتي.

أريد أن أقول لكم، لا تعطوا فرصة أخرى، لأن من هان عليه كسر القلب مرة يكسره ألف مرة، أريد أن تعرف أنني سأبقى أحبك، وبأني لن أنسى يوما ما عشناه معا، ومهما حدث بيننا أنا على يقين تام بأننا أحببنا بعض، فقط أريدك أن تعلم بأني أحببتك أكثر مما ينبغي وألتمني بقدر حبي، وأنا على يقين أننا لن نعود يوما لأنني لا أريدك بعد الآن.

لن أعود لك يوماً

أحببتك.. لكن الآن لم أعد أحبك.

غريب أليس كذلك، لأنه كان حب مراهقة، لأنني كنت حاملة، لا أعلم عن الحب سوى ما قرأته في الروايات، لكن الآن أعرف الحب جيداً، كنت أتمنى عودتك لكني الآن أتمنى أن لا تمر من أمامي حتى .

ليس دائماً تصدق ما تقرأ ، ليست كل قصص الحب سعيدة كل قصة مختلفة ولها لون خاص بها وقصتي لونها الحب، الكره، الألم.

الخاتمة

هذه الرواية تعبر عن حالة حب لم تصل إلى النهاية السعيدة التي تجدونها في جميع الروايات الأخرى، بالرغم من حب هذه الفتاة للشاب، وحب الشاب للفتاة، إلا أنهم إفترقا، لأن لكل منهم حياة تختلف عن الآخر، ولكل منهما توأم روح آخر، لا أعلم أين أو متى سيلتقي به لكن كل ما أعلمه أن حبهم كان حقيقيا، والآن كل منهم مضى في طريقه.

ليس دائما قصص الحب تنتهي بسعادة، يمكن أن تنتهي بحب أو
تقبل للانفصال.

